

# المجلة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشؤل.

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ١٥ ملياً

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٣٨ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٦ شوال سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

## في المسجد الأقصى

للدكتور عبد الوهاب عزام

شهدت صلاة المشاء في المسجد الأقصى في رمضان ،  
فلا أنسى ما يستقبل الداخل من روعة التكبير ينبعث من  
جانب المحراب بميداً كأنما ينبعث من عالم النيب . وما أنسى  
القناديل الخافقة في أرجاء المسجد كأنما ترعد من جلال التكبير ،  
ويأتلف تسييح المصلين وخفقات الضوء كما تآلف موسيق  
من الأنغام والأشعة

وخرجت أمشي في الساحة الفسيحة الجميلة والرحاب  
الواسعة في سحن الصخرة وحوله وأشهد الأسوار والأبنية تحدث  
أخبارها والفكر طيار بين الماضي والحاضر ، والبصر حائر  
في هذه المشاهد الكثيرة الهيبة ، والقمر يرسل أشعته تترقرق  
على قبة الصخرة الجميلة وتنساب بين الجدران والأشجار ،  
والظلال تفصل الضوء فتكتب سطرأ من الجمال رائماً ، أو تخط  
آية من آيات السجدة في هذا الحرم العظيم يقرؤها كل  
ذي قلب فتسجد جبهته أو يسجد قلبه

تركت الحرم وملء نفسي هذا الجمال والجلال ، وملء قلبي  
ذكر وعبر . ولما خرجت من باب العمود تأملت سور المدينة  
وقد علا البدر وراه فتخللت شرفاته الأشعة وبدت كأنها

## الفهرس

صفحة	
٨٤١	في المسجد الأقصى ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
٨٤٣	في عكمة الجن ... : الدكتور زكي مبارك ...
٨٤٦	حكاية الوفد الكسروي .. : لأستاذ جليل ...
٨٧	الشعر. المرسل والشعر الحر : الأستاذ دريفي خشبة ...
٨٥٠	اللغة العربية : لماذا أخفقنا في تعليمها؟ - كيف نعلمها؟
٨٥٢	الأخوة الأدبية بين البلاد العربية ... : الأستاذ محمد عبد النبي حسن
٨٥٤	الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق
٨٥٦	وحي القرآن ... : الأستاذ محمود أبو رية ...
٨٥٨	نداء الحريف [ قصيدة ] : الأستاذ سيد قطب ...
٨٥٨	وداع المصيف ... : الأستاذ محمد طاهر الجبلاوي
٨٥٩	بريد العراق .. : الدكتور زكي مبارك ...
٨٥٩	رد على إضاح ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق
٨٦٠	الدقة اللفظية ... : الأديب زكريا إبراهيم ...

من هذه الجماعات . فجلسنا وطرفي مقسم بين الجماعات التي تؤم مواضع الصلاة ، والجماعات التي تيوأت أماكنها في هذا المحشر . استقرت بالمصلين المجالس زراعت لا يرى بينها إمام ، وخيل إلى أنها جماعات المسجد الحرام تتجه وجهات مختلفة ولكنها كلها إلى الكعبة

وكبر إمام المسجد فتوالى التكبير بعيداً فانتفضت هذه الجماعات قياماً ، وأحككت صفوفها وتوالى تكبيرها . ما أعظم هذا مشهداً جميلاً رائعاً ، وقفت أتلفت إلى الجماعات المتفرقة في أرجاء المسجد ثم أحزمت فلم يمتني خشوع الصلاة من أن أجبل الطرف أمامي : هذه قبة المسجد الأقصى وأبنية أخرى تتخللها أشجار باسقات ، وأمامي على بعد جماعة من النساء اصطفتن عند حجرتين عليهما قبتان ، وإلى اليسار جماعة أخرى من النساء وقفن مع عمدة جميلة تملو بئراً من آبار الحرم ، وبعدها ذات اليسار جماعة أخرى عند العقود المشرفة على الدرج المؤدى من باب القبة القبلي إلى باب المسجد الكبير وبعدها جماعة من الرجال . ورأيت قبل الأحرام جماعة ذات اليمين في الفناء الأدنى ، وأخرى خلفنا فوق سحن الصخرة المرتفع . فاذلت أراها بقلبي مع هذه الجماعات التي يدركها البصر أمامي . قلت لنفسي إنك في شغل عن الصلاة بهذه المشاهد . قالت : إني أشغل عن صلاة بصلاة ، وأخرج من صلاتي المفردة إلى صلاة الجماعة : ودوى التكبير بعيداً فركمت هذه الجماعات وكدت أعجب لماذا لا تركع هذه الأشجار القائمة ، وقد ركمت الصفوف كلها ، وذكرت الآية : « ألم تر أن الله يسبح له من في السموات ومن في الأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه »

صلينا ركعتين هما عندي سجدة واحدة متصلة . فلما سلمنا قلت للمصاحب الكريم انذن لي لأشهد الجمع خارجاً من المسجد وأعود . وسارعت أتخلل الجموع المنتشرة بعد الصلاة والصفوف المسبحة الجلالة التي لم ينتشر نظامها . وهبطت الدرج مسرعاً لأشهد السيل المتدفق من باب المسجد الأقصى وأقرض الوجوه الخاشعة الفرحة ، وأتأمل الأطفال حول آبائهم وأمهاتهم ، وأرى هذا العيد العظيم في هذا الحرم المبارك وأسارير وجهي تنبسط ابتساماً ، وتنقبض هيبه ، وقفت على شاطئ هذا السيل البشري حيناً ثم رجعت أدراجي إلى صاحبي الكريم في مصلاه...

هيم الوهاب فرام

( للكلام صلة )

فلول سيف قارع الحادثات طويلاً ، وأبلى في الخطوب دهوراً عدت إلى المسجد مرة أخرى بتلفت طرفي وقلبي وأتأمل هذه المشاهد مرة بعد أخرى كما يحرص القارئ على حفظ آية تروعه أو بيت من الشعر يمجبه ، ثم جلست في رفقة كرام خارج باب العمود أتأمل السور الضيق ، والقمر من ورائه مرة أخرى

قلت لا بد من زيارة في ضوء النهار يحيط فيها البصر والفكر بهذه الساحة العظيمة وما يتقسمها من أبنية ؛ فكم دخلت إلى هذا المكان فما استوعبه فكري ولا أحاط بأرجائه نظري

ثم واعدت الأستاذ عبد الله المخلص ، وهو من أعلم الناس بالحرم ماضيه وحاضره ، واعدته أن نلتقي بعد صلاة الجمعة في معتكف السيد المجددي وزير الأفغان من الحجرات في سحن الصخرة

هذا يوم الجمعة لست بعين من رمضان عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف وقد اقترب الظهر وأنا متحدر في شارع باب العمود أحد الإسراع الذي يدفع إليه الأمداد . دخلت من باب العمود إلى الطريق الدرج ذى الدرجات الواسعة الوطيئة التي تهبط أو تصعد بالسابل يكاد لا يحس الأمداد والعمود ، ومررت بهذه العقود الحانية على طريق التاريخ إلى البيت المقدس تحمل الأبنية العالية كأنها عقود السنين تنوء بما تحمل من أحداث وذكر . والسابلة ميمحة شطر المسجد يهتدى بسيرها من لا يهتدى طريقه . شهدت في الحرم جمعة قبل هذه فإذا عيد إسلامي يشترك فيه الرجال والنساء والأطفال ؛ الآباء والأمهات في صلاة ، والأطفال في رحاب الحرم يرحون ؛ ولكن اليوم يوم الجمعة اليتيمة وقد حرص على شهودها في المسجد الأقصى كثير من أهل بيت المقدس والبلاد القريبة ، وهذه الوفود تتوالى في أزياء المدن والقرى ، وقد تقسمت المصلين مصليات كثيرة في فناء الحرم رضى بها من أشفق من الزحام في المسجد الأقصى وقبة الصخرة . وسرت فرحاناً خاشعاً آخري طريقى إلى حجرة السيد المجددي فلما بلغت الحجرة أدركني عند بابها صديق عظيم لا يغيب وجهه عن مشهد من مشاهد الخير (١)

قلت : السيد ليس ها هنا الآن نعود بعد الصلاة . وأحسب المسجد مكتظاً فهل إلى الصخرة . قال : نصلي هنا في جماعة

(١) هو أحمد حلمي باشا رئيس بنك الأمة العربية